**إبراهيم ناجي (1898 – 1953)**

ولد إبراهيم ناجي من أسرة متعلمة ميسورة الحال، وعرف عنه اطلاعه على الآداب الانكليزية و الفرنسية و الألمانية، إلا أن الشعر الفرنسي الرومانسي في القرن التاسع عشر كان أثره أكثر وضوحا في شعر ناجي. تخرج ناجي من كلية الطب جامعة القاهرة العام 1923، حيث أكمل تأهيله كطبيب.

يمثل ناجي أنموذجا حقيقيا لجماعة ابولو فكل ما يصدق عليهم يصدق عليه من ناحية النشأة والمؤثرات والتيارات الشعرية في شعره. ولعل اقتران اسمه بمؤسس الجماعة زعامة وريادة هو الذي جعله أمينا على البيان الشعري الأول للجماعة ولعل أصدق ما يقال في هذا الشأن هو انصهار شعره في بودقة الشعر العاطفي فقد حققت ابولو عبر شعر ناجي تطورا ملموسا في الشعر العربي الحديث إثر اقترابه الصميم من منطقة الوجدان عند الإنسان وتصب في هذه المنطقة عدة روافد تتمثل في الحب الذي هو الموضوع الرئيس في شعره وأنها تتوزع على ما يأتي:- عذاب الوحدة والضياع – الحنين واللهفة – الضيق بالحياة – الثورة والتمرد – الاستسلام والقدر – اللجوء إلى الطبيعة – التأمل.

تعد الرعاية و التشجيع التي قدمها أبو شادي لجماعة ابولو، وشعرائها أهم إسهاماته ذات الأثر البعيد على الثقافة العربية، فقد أشاد بذلك إبراهيم ناجي نائب رئيس الجمعية، وأحد أهم من تتلمذ على يده.

**شعر ناجي:-**

كتب ناجي ثلاثة مجلدات شعرية، الأولى بعنوان (وراء الغمام) العام 1934، وهو أكثر الأعمال إثارة للإعجاب. أما المجلد الثاني (ليالي القاهرة)، فقد أخذ عنوانه من ديوان (ليالي) للشاعر الفرنسي (الفريد دي موسيه). وقد كتب ليالي القاهرة أثناء الحرب العالمية الثانية العام 1944 م، لكنها ظهرت في مجلد شعري العام 1951. أما المجلد الثالث (الطائر الجريح)، فقد طبع بعد وفاته العام 1957.

يمكن القول إن القصيدة الرومانسية أخذت مكانها في الأدب العربي على يد إبراهيم ناجي، فقد وصل الشعر الرومانسي معه إلى مرحلة جديدة من الصراحة و دقة التعبير. لقد احتل الشعر الحب لدى ناجي المكانة المميزة في شعره، و بهذا تميز عن الكثير من معاصريه. كانت أحدى نتائج ردة الفعل للشعر الرومانسي تجاه الأعراف الكلاسيكية لشعر الغزل القديم الاتجاه للإغراق في الرومانسية أو ما يشبه التقليد الاوربي بخلط الجانب الإنساني والإلهي في تحويل الإحساس بالحب حتى أصبح هذا الاتجاه سمة من سمات الشعر العربي الرومانسي، وقد كانت هذه النتيجة حاضرة في شعر ناجي غير أن لحظة الحب لديه لم تكن سماوية أو منفصلة عن الإنسان، وأشعار الحب لديه مليئة بالأسى و الصدود و الهجران، وحقيقة عدم رضاه المستمر في الحب لم تدفعه للبحث عن إرضاء رغبته في عوالم الروح. ولذلك جاءت أعماله صادقة و إنسانية، تتخللها لحظات تواصل حسية توجد في أعمال الكثير من سلفه الكلاسيكيين.

يمكن تقسيم شعر ناجي إلى قسمين: الأول: قطع صغيرة متنوعة تركز على إعادة معايشة سويعات الحب أو تصف تجارب حب حسية ممتعة، وغنائياته القصيرة لا يزيد طولها عن (6-7) أبيات. الثاني: أعمال أكثر طولا تصف الحب في سياق المشكلة الشخصية التي تعتري الشاعر الرومانسي. تطغى على هذا القسم بشكل عام مسحة من الكآبة والحنين المتشائم.

ثمة ملاحظة عن الأشعار الطويلة المركبة التي تنغص فيها مشاكل الشاعر الرومانسي متعة الحب، وهي أن ناجي يوظف صورا وأفكارا مستقاة من التراث الشعري الكلاسيكي، فمناظر الصحراء مصدر إلهام دائم له، حيث يوظف صورها التراثية بمهارة فائقة تتلاءم مع الذوق الحديث. وقصيدته المعروفة (العودة) تجمع بين أصداء الشعر الكلاسيكي والروح الرومانسية الحديثة. فالشاعر يعاود زيارة بيت صديقه الذي عاش فيه لحظات الحب والجمال والسعادة، وهو يتألم لأن الزمن غير كل ذلك، ولكنه لا يبكي زمنه على الأطلال كما فعل الشعراء السابقون.

**آه مما صنع الدهـــر بــــنـــا أوَ هذا الطلل العــابـــس أنــت؟**

**والخيال المطرق الرأس أنا شد ما بتنا على الضنك وبتّ**

**أين ناديك وأين الـــســـمـر أين أهلوك بســاطــا ونــداما**

**كلما أرسلت عيني تــنــظــر وثب الدمع إلى عيني وغاما**

**وطني أنت و لكـني طــريــد أبدي النفـــي في عالم بــؤس ِ**

**فإذا عدت فللنجـوى أعـــود ثم امضي بعدما أفرغ الكـأس**